

مقومات العرض السياحي في ولاية بومرداس و السبل الممكنة للاستثمار فيها

Ingredients For The Tourism Offer In Bumerdes And The Possible Ways To Invest In Them

د/دليلة مسدوي*

أستاذة محاضرة قسم ب، قسم العلوم التجارية، جامعة بومرداس

تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص: تعتبر ولاية بومرداس من الولايات السياحية الساحلية بامتياز كونها تطل على شريط ساحلي يقدر بـ 80.33 كلم، وتتربع على مساحة إجمالية قدرها 1456.68 كلم²، فهي تزخر بمقومات سياحية تمكنها أن تكون قطبا سياحيا بامتياز منها طبيعية، معالم ثقافية، حضارية ودينية، كما تشتهر الولاية بصناعة تقليدية المتوارثة أبا عن جد، إضافة لشبكة النقل والسكك الحديدية، كما تتوفر بها أشهر المطاعم وكذا 10 مخيمات صيفية ونادي الفروسية، بإضافة إلى 18 مؤسسة فندقية بسعة إجمالية 3079 سرير، أما الإجراءات الادارية التي تتولى تسيير القطاع تتمثل في كل من مديرية السياحة بالولاية، الدواوين السياحية، النشاط الجمعوي، وكالات السياحة والأسفار، مؤسسة التكوين السياحي بالكرمة (INSFP)، فإستثمار السياحي بالولاية عرف في الآونة الأخيرة [2007-2017] نوعا من الانتعاش من خلال إدراج 10 مشاريع سياحية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، وثلاث قرى سياحية بامتياز، وبهدف تفعيل الإستثمار السياحي بالولاية قامت مديرية السياحة وبالتنسيق مع وزارة السياحة بتحديد عدة آليات لنهوض بالسياحة بما فيها السياحة الثقافية التي تعرف نوعا من التهميش، وذلك برغم من أهميتها على المستوى المحلي والوطني.

الكلمات المفتاحية: ولاية بومرداس، السياحة الثقافية، العرض السياحي، الاستثمار السياحي، الاستثمار الثقافي

Abstract:

Boumerdes is one of the coastal tourist wilayas, as it overlooks a coastal strip estimated at 80.33 km, and occupies a total area of 1456.68 km², it is rich in tourist potential that enable the wilaya to be a tourist pole with a potential natural, cultural landmarks, civilization and religious, it is also known by its inherited traditional industry The wilaya

also has a wide range of tourist equipment namely the transport and rail network, a famous restaurants as well as 10 summer camps and equestrian club, in addition to 18 hotels with a total capacity of 3079 beds. For the administrative procedures that manage the sector, they are represented by the Direction of Tourism of the wilaya, tourist offices, associations, travel and tourism agencies, in addition to the Tourism Training Institute in Karma (INSFP), as the tourism investment in the wilaya has recently recovered through the inclusion of 10 tourism projects within the National Scheme of Tourism Development, in addition to three excellent tourist villages. In order to promote tourism investment in the wilaya, the Direction of tourism, in coordination with the Ministry of Tourism have identified several mechanisms for the promotion of tourism, including cultural tourism, which tends to be marginalized, despite its local and national importance.

Keywords: Wilaya of Boumerdes, cultural tourism, tourism offer, tourism investment, cultural investment.

مقدمة:

على الرغم من أن المعادلة التي توازي بين القطاع السياحي كقطاع اقتصادي والثقافة تبقى صعبة، فإنه مجرد الحديث عن "الاستثمار" في قطاع الثقافة قد يصيب ذوي الذهنيات المحافظة بصدمة شديدة، ويجعلهم يشعرون بالفرع والخوف من التنازلات التي يمكن أن تقدم على حساب حرية الإبداع كما أن الفجوة بين منطق المثقف ومنطق المستثمر لا تزال عميقة، فبينما يفكر الأول في الترويج للعلوم والمعرفة والفنون دون انتظار مقابل مادي، لا يهم الثاني سوى تحقيق المكاسب المادية المتأتية من القطاع السياحي كعائدات سياحية، مقابل ما تقدمه المؤسسات السياحية من خدمات للسياح على مستوى مختلف الولايات السياحية بما فيها ولاية بومرداس، والتي تعتبر كولاية سياحية ساحلية تزخر بعدة مقومات (طبيعية، ثقافية، دينية) كعرض سياحي، غير أن تلك العروض الاستثمارية تحتاج لمن يستثمر فيها لتطوير السياحة بكل أنواعها بما فيها السياحة الثقافية. مما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

فيم تكمن أهم مقومات العرض السياحي على مستوى ولاية بومرداس؟ وما هو نصيب المشاريع الاستثمارية السياحية الحالية وأفاقها المستقبلية لتطوير القطاع السياحي؟

تندرج ضمن الاشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ماهي أهم الخصائص التي تتميز بها ولاية بومرداس في موروثها السياحي؟
 - 2- ما نوع السياحة التي تشتهر بها ولاية بومرداس؟
- بهدف الاجابة على الاشكالية الرئيسية وكذا الأسئلة الفرعية ارتأينا صياغة جملة من الفرضيات من أهمها نجد:

- 1- أهم خاصية تتميز بها ولاية بومرداس هي القيم الثقافية والدينية نظرا لما تمتلكه من موروث حضاري وثقافي وديني.
- 2- تعد السياحة الشاطئية أهم أنواع السياحة في ولاية بومرداس، كون الولاية تطل على شريط ساحلي كبير.

المنهج المتبع في الدراسة: قمنا في هذه الدراسة باتباع منهجين الوصفي ومنهج دراسة حالة، فالمنهج الوصفي من خلال سرد بعض المعلومات المتعلقة بولاية بومرداس (موقع الولاية، عرض مقومات العرض السياحي بالولاية...)، أما منهج دراسة فقد تم الاستعانة به من خلال الإسقاط على واقع الاستثمار السياحي بولاية بومرداس.

هيكل الدراسة:

إجابة على الإشكال المطروح وكذا إثباتا لصحة الفرضية من نفيها، قمنا بإعداد هذه الدراسة التي تضمنت محورين أساسيين هما:

المحور الاول: موقع ولاية بومرداس وأهم مقومات العرض السياحي فيها.

المحور الثاني: واقع الاستثمار السياحي والسياحة الثقافية على مستوى ولاية بومرداس.

1. موقع ولاية بومرداس وأهم مقومات العرض السياحي فيها:

لكل بلد تاريخ يمكن الرجوع من خلاله لمعرفة الأصل، النشأة، الخصائص والمميزات، الموقع والمساحة وغيره من الجوانب التي يمكن التعرف عليها من خلاله، وفيما يلي يتم استعراض لمحة تاريخية عن ولاية بومرداس وأهم مقوماتها السياحية.

أ. التعرف على ولاية بومرداس وأهم خصائصها:

أ-1- النبذة التاريخية لولاية بومرداس: يمكن إبرازها فيما يلي: (وثائق من مديرية السياحة، 2009)

يعود تاريخ ولاية بومرداس إلى فترة ما قبل التاريخ، وقد مرت الولاية بعدة مراحل منها:

المرحلة الفينيقية في الفترة الممتدة بين (500 ق م/146 ق م)، و المرحلة الرومانية بين عامي (42م/43م)، و المرحلة الوندالية ما بين (431م/534م)، فالمرحلة البيزنطية في الفترة الممتدة بين (534م/707م)، وفي سنة 707م خضعت بومرداس لحكم الدولة الإسلامية بعد فتحها من طرف موسى بن نصير.

تعود تسمية بومرداس إلى الشيخ أحمد بن علي البومرداسي الذي حل بهذه المنطقة واستقر فيها في نهاية القرن الثامن عشر، فقد كان المجال الحالي لبومرداس قبل 1958 يتكون من قرية الصخرة السوداء من جهة، ومن مساحة ثلاث مزارع تابعة للفرنسيين (قيما، كلوس سانت أندري، فريما) وفي سنة 1958 تم إنشاء بلدية الصخرة السوداء، وكانت مقر السلطة التنفيذية للحكومة المؤقتة طبقا لاتفاقيات ايفيان.

بعد الاستقلال وكلت مهام إدارتها وتسييرها إلى مؤسسة سوناطراك قصد تنميتها، وهذا بتحويلها إلى قطب للدراسات الجامعية والبحوث العلمية، لهذا كلفت سوناطراك مكتب الدراسات الإسكندنافية (Engineering cooperation Scandinavian) بإنجاز مخطط التعمير في مرحلتين 1970 ثم 1976، و الذي حدد كيفية توسعها، ومن بين المشاريع التي أنجزت نجد المعهد الوطني للصناعات الخفيفة (INIL)، سوناطراك و المعهد الوطني للإنتاجية والتنمية الصناعية (INPED).

نشأت ولاية بومرداس بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984 طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 84-79 الخاص بتصنيف البلديات وتبعاً لآخر تنظيم إقليمي للمنطقة، تضم ولاية بومرداس 32 بلدية و 09 دوائر كما هي موضحة في الجدول رقم (01)-أنظر الملحق رقم 01-

أ-2- الموقع والمساحة: تقع ولاية بومرداس في الجزء الشمالي المركزي للجزائر، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب ولاية البويرة، ومن الشرق ولاية تيزي وزو، ومن الغرب ولاية

الجزائر، ومن الجنوب الغربي ولاية البليدة، تتربع الولاية على مساحة 1456.68 كلم² ويقطنها حوالي 802083 نسمة سنة 2019.

ب- خصائص ومميزات الولاية: تميز الولاية عدة خصائص ومن أهم تلك المميزات نجد:

- **المناخ:** بحكم الموقع الجغرافي للولاية، فإن المناخ السائد فيها هو مناخ البحر الأبيض المتوسط (بارد ورطب شتاء، وحار وجاف صيفا)، إلا أن هذه المنطقة تعرف بعض التغيرات الموسمية بتغير التضاريس والغطاء النباتي.
- **الأمطار:** إن كمية الأمطار غير مستقرة في هذه المنطقة وتتراوح من 500 إلى 1300 ملم في السنة، حيث يكون الجو فيها ممطر خلال 06 أشهر (من أكتوبر إلى مارس) مع كمية قصوى تسجل في شهر ديسمبر، و في فترة الاصطياف (من شهر جوان إلى شهر سبتمبر) فإن الأمطار نادرا ما تكون، وهذا يؤثر إيجابا على النشاط السياحي بالمنطقة، مع العلم أن أكبر كمية للتساقط تسجل بمدينة دلس.
- **الحرارة:** تعرف المناطق الساحلية بجوها اللطيف، وهذا راجع إلى تواجد البحر، وكذا عدد من الأودية فيها، بحيث يكون معدل الحرارة السنوي ب 18° على خط الشريط الساحلي و 25° بالمناطق الداخلية للولاية، و يسجل أقصى معدل ب 36.50° في شهر أوت، و أدنى معدل ب 10.11° في شهر جانفي.
- **الموارد المائية:** تتوفر الولاية على ثروات مائية هامة، تتمثل في الأودية التي يمكن أن تكتسي طابعا سياحيا بعد تهيئتها، والمياه الجوفية وعناصر الماء، كالشلالات وغيرها، وسد قدرة الذي أعطى توازنا بيئيا هاما للمنطقة.
- **الثروة النباتية والحيوانية:** تتميز المنطقة بتنوع غطاءها النباتي وغاباتها الواقعة على كثران السهول الساحلية، و تزخر المنطقة ببعض الحيوانات التي يمكن أن تستغل في الصيد السياحي.
- **الرياح:** تسود المنطقة رياحا شرقية خلال فترة الصيف مع نسيمات البحرية التي تسود طول هذه الفترة، كما تسود المنطقة رياحا غربية خلال فترة (نوفمبر-أفريل)، و تهب الرياح الشمالية طول السنة، بينما رياح السير وكو و هي رياح ساخنة وجافة، تهب جنوبية شرقية وجنوبية غربية غير أنها لا تحدث كثيرا، حيث سجل معدلها السنوي ب 20 يوما فقط.
- **الزلازل:** حسب الدراسات والملاحظات المسجلة في خريطة الزلازل التي أجرتها مصلحة الزلازل، توضح بأن ظاهرة الزلازل بولاية بومرداس ضعيفة إلى متوسطة ومتناقصة من الغرب

إلى الشرق، إلا أنه سجل خلال السنوات القليلة الماضية نشاطا لهذه الظاهرة، وعرف تزايد في عدد الهزات بهذه المنطقة، وأهمها زلزال 21 ماي 2003 الذي هز الولاية وسجل خسائر بشرية ومادية معتبرة عبر تراب الولاية، دون أن ننسى قيمة الخسائر المالية المعتبرة التي مست جميع القطاعات الاقتصادية بدون استثناء.

ج- العرض السياحي للولاية: تتوفر ولاية بومرداس على مؤهلات وإمكانات معتبرة (طبيعية، منشآت قاعدية)، مما يؤهلها بأن تكون ولاية سياحية، وخاصة في فصل الصيف لارتفاع الطلب السياحي فيها، وهذا ما دفع سوقها السياحية أن تكون حيوية، فالعرض السياحي على مستوى الولاية يتميز بالتعدد والتنوع وفق ما يلي:

ج-1- الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية للعرض السياحي:

- المقومات الطبيعية: تقع ولاية بومرداس في الشريط الشمالي الذي يتميز بتضاريس غنية بالمناظر المختلفة، مما يسمح للقيام بالسياحة الجبلية الاستكشافية، الرياضية والصيد، إذ يمكن أن تصنف الولاية إلى ثلاثة مناطق: السهول والأراضي المستوية في الشمال وتمثل نسبة (36.5%)، مؤخرة سلسلة مرتفعات الأطلس المتيجي من الجنوب والوسط تمثل (26.5%)، سلسلة المقدمة (les avant - monts) لجبال القبائل حيث تمثل نسبة (26%).

كما أن شواطئ الولاية تطل على الشريط ساحلي يقدر بـ 80.33 كلم، يمتد من بودواو البحري غربا إلى أعفير بدلس شرقا، هذا ما أهلها لامتلاك العديد من الشواطئ، حيث أنه بمقتضى القرار رقم 08/506 المؤرخ في 2008/05/27 الذي تضمن قائمة الشواطئ المسموحة والممنوعة للسباحة للموسم السياحي 2008، بلغ عدد الشواطئ المسموحة للسباحة 36 شاطئاً سنة 2016، ثم 45 شاطئاً سنة 2017، ليصل سنة 2018 إلى 47 شاطئاً. و الجدول رقم (02) يوضح لنا أهم شواطئ الولاية-أنظر الملحق رقم 2-

استقبلت شواطئ الولاية في "موسم الاصطياف لسنة 2017 ما يعادل 13.5 مليون مصطاف، ليرتفع إلى 15 مليون مصطاف سنة 2018، بعدما كان 10 مليون مصطاف سنة 2016 و هذا حسب المعلومات الصادرة من أحد مسؤولي مديرية السياحة للولاية." (www.el-massa.com)

- الحمامات المعدنية: تفتقر الولاية إلى المنابع المعدنية الصحية، لكن مع ذلك نسجل وجود أهم منبعين حمويين و هما: منبع "تيلات" ببلدية عمال مساحته 2 هكتار حرارة مياهه 40°، منبع غرب مدينة دلس.

ج-2- المعالم الثقافية والدينية: من أهم تلك المعالم نجد:

- **المعالم الثقافية:** من أهم تلك المعالم نجد قصبة دلس، و التي يعود تاريخها إلى الحضارة القرطاجية، الرومانية والتركبة، وجدت آثار من العصر ما قبل التاريخ و عصر الحكم العثماني، على بعد 3 كلم غرب مدينة دلس، وهي عبارة عن مجموعة من المنازل القديمة المتكونة من 200 منزل، بإضافة إلى معالم أخرى أهمها:

- أسوار المدينة الرومانية بمدينة سي مصطفى والثنية.
- خزان الماء الروماني "برج" الواقع في باب الصور برج منايل.
- برج رأس بنقوت المطل على البحر، والكنيسة العتيقة في رأس جنات.
- نافورة رأس جنات.

- **المعالم الدينية:** تتوفر ولاية بومرداس على معالم دينية جد قيمة من بينها:

- زاوية سيدي أحمد بلعباس، تقع بجبل بوبراق بلدية سيدي داود.
- زاوية سيدي على بن أحمد بن محمد البومرداسي، تقع ببلدية تيجلابين.
- زاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تقع ببلدية يسر.
- ضريح سيدي المحني، يقع في مكان جميل بالقرب من البحر ببلدية دلس.
- ضريح سيدي الحرفي، يقع في القصبة السفلى ببلدية دلس.
- ضريح سيدي البخاري، يقع في القصبة العليا ببلدية دلس.
- ضريح سيدي عمر الشريف، يقع بمنطقة سيدي داود.
- ضريح سيدي إبراهيم، يقع شمال شرق دلس على نتوء صخري مطل على البحر.
- مسجد زموري، و هو مبنى عقائدي مهم يقع في غابة سيدي أحمد بن عباس (زموري).

- **الصناعة التقليدية:** من أبرز النشاطات الحرفية التقليدية والفنية التي تزخر بها ولاية

بومرداس ما يلي: صناعة الخزف الفني، صناعة الفخار، صناعة الزجاج، صناعة الخيزران، صناعة الحدادة، صناعة الرخام، صناعة الجبس، صناعة المعادن، صناعة الحلبي التقليدية، النقش على الخشب، ألبسة تقليدية، و تنشط الصناعة التقليدية خلال الحركة الجموعية مثل جمعية النور والخياطة والطرز، جمعية الكتبان الذهبي، جمعية الحرفيين وغيرها.

ج-2- **التجهيزات السياحية (النقل، الإطعام، الإيواء):** و يمكن اجمالها فيمايلي.

- **النقل:** تتعدد طرق النقل بين البرية والبحرية عبر الولاية.

- **الهيكل البحرية (الموانئ):** تحتوي ولاية بومرداس على ثلاث موانئ للصيد والتنزه وهي: ميناء متعدد الخدمات دلس (الصيد، السلع) له أهمية على المستوى الوطني، ميناء زموري للصيد، ميناء رأس جنات للصيد وهو في قيد الانجاز و لا زالت تجري به الأشغال.
- **الهيكل البرية (شبكة الطرقات):** بحكم موقعها الجغرافي كونها تتوسط الشرق والغرب، تغطي ولاية بومرداس بشبكة طرقات كثيفة نذكر منها: الطريق الوطني 282 كلم، مسارات الولاية 350 كلم، مسارات البلدية 851 كلم، بالإضافة إلى طريق سيار شرق غرب يخترق الولاية 30 كلم.
- **شبكة السكك الحديدية:** يجتاز خط السكك الحديدية ولاية بومرداس في جزئها الشمالي من الغرب، وفي جزئها الجنوبي الشرقي، و تتوفر على عشر محطات للسكك الحديدية، نذكر منها من الشرق إلى الغرب: محطة بودواو، قورصو، بومرداس، تيجلابين، الثنية، سي مصطفى، يسر، بني عمران، برج منابيل ومحطة الناصرية.
- **المطاعم:** تعد خدمات الإطعام من الخدمات التي يحتاجها السائح، فولاية بومرداس تتوفر بما عدة مطاعم موزعة عبر مختلف دوائرها وبلدياتها، ومن أهم تلك المطاعم نجد: مطعم تندي بالبرج الأزرق "TENDY"، مطعم الكانون "CANONNE"، مطعم ميزرانة "MIZRANA"، مطعم "LOUDMINA"، مطعم "BIGMAC" 2000، مطعم "MADOUR"، مطعم "COOK" و مطعم أم درمان.
- **مؤسسات الإيواء الفندقية:** تتوفر ولاية بومرداس على 18 فندق سنة 2017، وتبلغ السعة الإجمالية لها أكثر من 3079 سرير، حيث أن 15 مؤسسة مصنفة و3 مؤسسات بصدد التصنيف، ومن أهم تلك الفنادق الموزعة عبر إقليم الولاية نجدها كما هي ممثلة في الجدول التالي رقم (03) - أنظر الملحق رقم 03-
كما يتوزع على الولاية نوعا آخر من المنشآت السياحية أهمها:
- **المخيمات الصيفية العائلية:** يوجد بالولاية 10 مخيمات صيفية سعتها الإجمالية تفوق 5000 سرير، تلبي حاجيات مختلف الأسر، وتتوفر على جميع وسائل الراحة وهي: خيم الزيتون، مخيم الخيام، مخيم اللوتس، المخيم الأزرق الكبير، مخيم BATIMITAL ، مخيم

ENTP مخيم SNTF، مخيم GTP، مخيم HYDRO AMENAGEMENT، مخيم سوناطراك.

- نادي الفروسية: الكائن بزموري تأسس عام 1987، وهو من المرافق التي تجمع بين ممارسة الرياضة والاستجمام، ومعظم خيول النادي من سلالة محلية أصلية، يستغل هذا النادي في تربية الخيول وإجراء مختلف المنافسات المحلية والوطنية.

ج-3- مجموعة الإجراءات الإدارية: تتمثل في الأجهزة الادارية التي تتولى تسيير القطاع السياحي بالولاية منها:

- مديرية السياحة لولاية بومرداس: طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 260/95 المؤرخ في 29 أوت 1995 المتعلق بإنشاء المصالح اللامركزية والتابعة لوزارة السياحة والصناعات التقليدية، و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 05-216 المؤرخ في 4 جمادي الأولى عام 1426 الموافق 11 يونيو سنة 2008 تم إنشاء مديرية بالولاية، أما في سنة 2007 وبمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ في 02 ماي 2007 المتضمن القواعد الخاصة بتنظيمها وتسييرها و المقدمة على المستوى الاقتصادي، تم إدراجها كمديرية للسياحة، و التابعة لوزارة تهيئة الإقليم و البيئة والسياحة، أما حاليا فهي تابعة لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، حيث تضم عدة مصالح ملخصة في الشكل رقم (01)-أنظر الملحق رقم 4- ومن أهم الوظائف التي تقوم بها المصالح التابعة لمديرية السياحة نذكر: (الجريدة الرسمية، 2005، ص10)

- المبادرة بكل تدبير من شأنه إنشاء محيط ملائم ومحفز لتنمية النشاطات السياحية المحلية.
- السهر على التنمية المستدامة للسياحة المحلية، من خلال ترقية السياحة البيئية والسياحة الثقافية والتاريخية.
- تشجيع ظهور عروض سياحية متنوعة وذات نوعية، وكذا ترقية المنتجات السياحية والحمامات المعدنية.
- جمع المعلومات والمعطيات الإحصائية حول النشاطات السياحية وتحليلها وتوزيعها، وإعداد بطاقات ووثائق تتعلق بالقدرات السياحية والحمولة المحلية.
- العمل على تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية.
- إدماج النشاطات السياحية ضمن أدوات تهيئة الإقليم والعمران، وتثمين مناطق ومواقع التوسع السياحي.
- توجيه مشاريع الاستثمار السياحي ومتابعتها بالاتصال مع الهيئات المعنية.

- متابعة تطابق النشاطات السياحية مع مقاييس التسيير وقواعد ممارسة النشاطات والمهن السياحية.

- ضمان رقابة الأحكام التشريعية التي تحكم النشاطات السياحية والحمولة واحترامها.
- المساهمة في تحسين الخدمات السياحية، لاسيما تلك التي لها صلة بالنظافة، والأمن.
- ضمان تنفيذ ميزانية التجهيز والتسيير.

هذا وغيره من الوظائف التي تقوم بها مديرية السياحة بهدف جعل النشاط السياحي في ديناميكية متزايدة، وذلك من خلال تحريك السوق السياحية بالرفع من العرض السياحي الذي بدوره يؤدي إلى الرفع من الطلب السياحي.

- الدواوين السياحية: تتوفر الولاية على أربعة دواوين تنشط في القطاع السياحي:

- الديوان السياحي لبلدية بومرداس.
- الديوان السياحي لبلدية رأس جنات.
- الديوان السياحي لبلدية زموري.
- الديوان السياحي لبلدية يسر.

- النشاط الجماعي: إن الجمعيات التي تنشط في القطاع السياحي والتي تعمل بالتنسيق مع

مديرية السياحة لولاية بومرداس هي:

- جمعية ترقية السياحة ببرج منايل.
- جمعية الثقافة وترقية السياحة ببرج منايل.
- جمعية البيئة السياحية ببومرداس.
- جمعية الترقية والسياحة التربوية للشباب بدلس.
- الجمعية الايكولوجية (AEB) لبومرداس.
- جمعية دلفين بدلس.

- وكالات السياحة والأسفار: تتمركز في ولاية بومرداس تسعة وكالات للسياحة والأسفار مهمتها

تنظيم الأسفار داخل وخارج الوطن، إلا أن السفريات نحو الخارج تنحصر معظمها في رحلات إلى البقاع المقدسة هما.

- وكالة السياحة والأسفار "Echo Voyage" ببومرداس.
- وكالة السياحة والأسفار "Top Tours" ببومرداس.
- وكالة السياحة والأسفار "الأحرار" بدلس.

- وكالة السياحة والأسفار "جميلة سفر" ببومرداس.
- وكالة السياحة والأسفار "رفادة نور" ببومرداس.
- وكالة السياحة والأسفار "البابليون" ببومرداس.
- وكالة السياحة والأسفار "الشرق للسياحة" ببرج منايل.
- وكالة السياحة والأسفار "قرواي تور" ببودواو.

- **مؤسسات التكوين:** يتواجد على مستوى الولاية معهد وحيد للتكوين السياحي، و هو المعهد

الوطني للفندقة و السياحة، المتخصص في التكوين المهني للكرمة (INSFP)، تم إنشاءه طبقا للمرسوم التنفيذي 2004-2006 الموافق لـ 8 جمادي الثاني 1425 المؤرخ في 26 جويلية، حيث بدأ نشاطه في سنة 2005 في ثلاث تخصصات وهي: السياحة، الفندقة والتسويق، في سنة 2007 تم فتح تخصصات أخرى مثل الطبخ، الإطعام، تربية طفولة الروضة، و في سنة 2008 تم تخرج الدفعة الأولى في التخصصات الأولى، وحاليا يعمل المعهد على فتح تخصصات أخرى مستقبلا تتلاءم و تخدم الاقتصاد الوطني والسياحي.

من جهة أخرى تعتبر بومرداس أول مدينة للعلوم في الجزائر، حيث قررت أول حكومة مؤقتة للجزائر المستقلة انشاء المركز الافريقي للمحروقات والنسيج، قصد الاستجابة لحاجيات إطارات وموظفي القطاع الصناعي، شكلت هذه المؤسسة أحد أول مشاتل الاطارات التقنية المكونة بمساعدة بلدان صديقة للجزائر، وبعده تم انشاء معاهد للتكوين المتخصص، "على غرار المعهد الجزائري للبتترول (IAP) والمعهد الوطني للمحروقات (INH) والمعهد الوطني للإنتاجية والتنمية الصناعية (INPED) والمعهد الوطني للكهرباء ولالإلكترونيك (INELEC)" (<https://www.el-massa.com>) و هي كلها مؤسسات ساهمت في تطوير العلم والمعرفة وكذا الجانب الثقافي.

2. **واقع الاستثمار السياحي والسياحة الثقافية على مستوى ولاية بومرداس**

أ- **المشاريع الاستثمارية السياحية في ولاية بومرداس:** تعد ولاية بومرداس من الولايات السياحية نظرا لما تمتلكه من المقومات والمؤهلات السياحية، و هو ما دفع بالكثير من المستثمرين الخواص للاستثمار في هذا القطاع، و الجدول رقم (04) التالي يوضح لنا أهم المشاريع السياحية في الولاية -أنظر الملحق رقم 4-

في إطار متابعة وضعية الاستثمار السياحي الخاص بالولاية، تحصى مديرية السياحة والصناعة التقليدية (58) مشروع سياحي معتمد من طرف اللجنة الوطنية المكلفة بالمصادقة

على مخططات المشاريع السياحية طبقا لأحكام القانون 01/99 المحدد للقواعد المتعلقة بالفندقة، لا سيما المادة 47 منه. و ضمن 58 مشروع سياحي لم يتم تسجيل سوى 16 مشروع في طور الإنجاز بنسب تقدم الأشغال متفاوتة، كما أنه من المنتظر أن تدعم الحظيرة الفندقية للولاية بحوالي 5788 سرير، و منه خلق 2492 منصب شغل مباشر، أما باقي المشاريع (37 مشروع) لم تنطلق به الأشغال بعد، و 05 مشاريع متوقفة.

بالنظر إلى ضرورة المصادقة على مخططات التهيئة السياحية، واسترجاع العقار السياحي الموجه للاستثمار، و باعتبار أن الاستثمار السياحي هو الرهان المستقبلي للولاية، يتم العمل حاليا على إعادة بعث هذه المشاريع، فمن ضمن 11 مخطط للتهيئة السياحية تمت المصادقة على 05 مخططات وهي (صالين، تاقدمت، الكرمة شرق، الكرمة غرب، زموري شرق).

وفي إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، استفادة ولاية بومرداس من ثلاث قرى للامتياز السياحي وهي: (Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme, 2008, pp5-7)

- القرية السياحية "الصغيرات" بالثنية، صاحب المشروع هي مؤسسة سيدار/السعودية، و قدرة الاستيعاب لها هي 2697 سرير.
- القرية السياحية "ميدي سيا" ببودواو البحري، صاحب المشروع شراكة جزائرية تونسية وأمريكية وقدره الاستيعاب لها هي 17510 سرير.
- القرية الثالثة متواجدة على الشريط الساحلي لبلدية وقورصو.
- كما قامت مدير السياحة لولاية بومرداس ابتداء من الموسم السياحي 2009 بمنح حقوق الامتياز لاستغلال الشواطئ بعدما كانت تابعة للبلديات، وهذا خلال موسم الاصطياف الممتدة من 1 جوان إلى 30 سبتمبر 2009.

ب- آلية تفعيل الاستثمار السياحي في ولاية بومرداس: لقد حدد المخطط التوجيهي لتنمية السياحة أفاق 2025 عدة آليات لتفعيل السياحة في الجزائر والتي يمكن اسقاطها على ولاية بومرداس و تتمثل في: (أبركان فؤاد، 2010، ص ص189، 171)

- في إطار المخطط "وجهة الجزائر" الذي يسعى إلى تحسين المورد السياحي وتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- العمل على رفع قدرات الاستيعاب، ومضاعفة هياكل الاستقبال.
- مواصلة العمل على تصنيف المؤسسات السياحية.

● العمل أكثر على الترويج السياحي من خلال اشراك المؤسسات الاعلامية والوكالات السياحية.

● التركيز على تنمية القطاعات المكملة للسياحة كالصناعة التقليدية.

- أقطاب الامتياز السياحي، فالولاية استفادت من ثلاثة قرى للامتياز السياحي في إطار القطب السياحي شمال وسط، بالإضافة إلى مجموعة من المشاريع قيد الإنجاز.
- مخطط الجودة السياحية، فالولاية تمتلك المعهد الوطني للتكوين في الفندقة والسياحة، بالإضافة إلى فتح تخصصات جديدة على مستوى جامعة بومرداس وبعض مراكز التكوين المهني، مما يساهم في توفير يد عاملة مؤهلة و تحسين نوع الخدمات السياحية
- أما فيما يخص الشراكة بين القطاع العام والخاص ومخطط التمويل، فإن الولاية تسعى جاهدة لتكوين قاعدة متينة بين القطاعين العام والخاص لتنفيذ السياحة، وتوفير كل الامكانيات المالية والدعم والمرافقة، خاصة فيما يتعلق بالمشاريع ذات الأولوية والمشاريع المبرمجة.

ج- السياحة الثقافية على مستوى الولاية:

تعتمد السياحة الثقافية على مجموعة من العادات والممارسات السياحية المرتبطة بالتراث الثقافي، مثل زيارة المواقع الأثرية والتاريخية والمراكز العمرانية والقرى القديمة، والمشاركة في العروض أو المهرجانات والاجازات والجولات السياحية في المحميات الطبيعية أو لدى السكان المحليين، والاطلاع على المنتجعات القديمة، والتعرف على عادات وثقافة السكان المحليين. حيث تزخر الولاية بموروث ثقافي لامادي، و المتمثل في الفلكلور والمهرجانات الشعبية التي تزيد السياحة بالولاية ثراء، فالولاية تشارك بفعالية في مختلف التظاهرات الوطنية والدولية من أجل إبراز القدرات السياحية للمنطقة وأهمها: "إحياء اليومين العربي والعالمي للسياحة، والمشاركة في الصالون الدولي للسياحة والأسفار(ENET) وإحياء العديد من المناسبات المحلية مثل المهرجان الوطني المدرسي للموسيقى والعزف الفردي والجماعي من 1 إلى 5 جويلية من كل عام، ومن أبرز الأعياد التي تسعى مديرية السياحة لولاية بومرداس إعادة إحياءها عيد العنب والطبخ لبلدية برج منايل نهاية شهر سبتمبر، وعيد السردين ببلدية زموري في شهر جوان، إلى جانب عيد الورود والنباتات المتسلقة لبلدية بن شود بين شهري أوت ونوفمبر."

(www.dt.Boumerdes.com)

ح- أفاق الاستثمار السياحي لولاية بومرداس:

وفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية الذي بلورته مديرية السياحة، تم تحديد مجموعة من الفضاءات الموجهة للاستثمار السياحي والفندقي بالولاية من أجل تثمين هذه

المناطق، وكذا تفعيل أنماط السياحة بما فيها السياحة الثقافية، حيث بلغت المساحة الاجمالية لتلك المناطق بـ 362 هكتار موزعة على 5 دوائر و 6 بلديات منها:

- اعادة الاعتبار للمنبع المعدني المتواجد في بلدية عمال مساحته 2 هكتار، حيث اقترح للدراسة منذ سنة 1984 من طرف المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET).
- توسيع الاستثمار السياحي في بلدية قدارة في ثلاث مواقع، منها موقع ذراع لحلفا، موقع بمنعرجات بوكردان والموقع الثالث بغابة تيشيون.
- تثمين وتهيئة المواقع الطبيعية المتواجدة في الساحل، على غرار "غابة الساحل" و "الهيوديوم" التي تشجع وتسمح بالقيام بجولات سياحية والصيد والغوص السياحيين.
- تطوير السياحة الثقافية والدينية، من خلال البحث العلمي والتوسع المعرفي وفضول اكتشاف الموروث الثقافي والتاريخي والمعماري للمدن والقرى والمواقع الأثرية، بالإضافة إلى التراث اللامادي والمتمثل في الأعياد التقليدية والعادات الوطنية والمحلية، وكذا استحداث جولات سياحية على مستوى المواقع الأثرية والمعالم التاريخية بغية التعريف بها أكثر.
- خ- أهم الحلول المقترحة للنهوض بالقطاع السياحي على مستوى ولاية بومرداس: من أهم الحلول التي يمكن اقتراحها نجد:
 - إنشاء بنك لتمويل الاستثمارات السياحية المختلفة و مرافقتها باستمرار،
 - تحديث البيانات والمعلومات من أجل تشجيع المشاريع السياحية والعمل على تجنب توقف الاستثمارات السياحية، كما هو الحال للكثير من المشاريع.
 - تنظيم وإحياء مواسم ثقافية على مستوى الولاية ذات بعد دولي، كالمهرجانات والأيام الثقافية، كما هو الحال لمهرجان تاغيت.
 - تحديد العروض السياحية المنشورة على المواقع الالكترونية لمديرية السياحة بالولاية، وكذا على شبكة الانترنت باستمرار ضمانا لجاذبيتها ومصداقيتها لدى السائح.
 - يجب انشاء المزيد من الكليات والمعاهد والمراكز المتخصصة في شتى مجالات السياحة، لتكون رافدا للتعليم السياحي، وتساهم أكثر في تخريج كفاءات محلية مؤهلة تتولى تشغيل وإدارة القطاع السياحي على مستوى الولاية والوطن.

الخلاصة:

- من خلال الدراسة التي قمنا بها تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها:
- تزخر ولاية بومرداس بموروث ثقافي لامادي و المتمثل في الفلكور والمهرجانات، التظاهرات الوطنية والدولية، إحياء العديد من المناسبات والأعياد وغيره، وهذا دليل على اهتمامها بالسياحة الثقافية، ومن ثم يمكن القول أن الفرضية الأولى صحيحة.
 - يمكن تصنيف الولاية ضمن الولايات السياحية الساحلية نظرا لما تمتلكه من شواطئ محروسة ومسموحة للسياحة والتي قدرت بـ 45 شاطئا، والتي وفد إليها أكثر من 15 مليون مصطاف مع نهاية موسم الاصطياف سنة 2017، و منه يمكن اعتبار ولاية بومرداس ولاية سياحية بامتياز، و ما يثبت صحة الفرضية الثانية.
 - يتميز العرض السياحي على مستوى الولاية بالتنوع والتعدد نظرا، لما تحويه من مقومات (طبيعية، ثقافية، حضارية)، هذا ما أهلها لممارسة أنواع عديدة من السياحة (الشاطئية، الجبلية، الرياضية، الثقافية)،
 - يعد نصيب الاستثمار السياحي في الولاية سنة 2017 نصيب ضعيف، حيث أن 10 مشاريع سياحية بمساحة 4738 هكتار تعد قليلة أمام المساحة الإجمالية المقدرة بـ 1456.68 كلم².
 - لقد تم ادراج ثلاث قرى سياحية بامتياز (الصغيرات، ميدي سيا، قورصو) على مستوى الولاية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، هذا العدد من المشاريع يعد قليلا أمام ما تمتلكه الولاية من مؤهلات سياحية سواء كانت طبيعية أو تم انشاءها.
 - العلاقة بين الاستثمار السياحي والمقومات السياحية علاقة طردية، حيث كلما توفرت لدى إقليم سياحي معين مقومات سياحية، كلما أتيحت فيه فرص الاستثمار أكثر، كما هو الشأن بولاية بومرداس.

قائمة المراجع :

1. وثائق من مديرية السياحة، جانفي 2009.
2. وثائق مديرية السياحة لولاية بومرداس، 2014
3. مديرية السياحة لولاية بومرداس، سنة 2017.
4. www.el-massa.com 08/03/2019 21 :45
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 14، الصادر ب 5 جمادى الأولى عام 1426هـ الموافق لـ 12 يونيو سنة 2005.
6. <https://www.el-massa.com> 08/03/2019 23 :07
7. Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme wilaya de Boumerdes, direction tourisme, le schème directeur de l'aménagement touristique de la wilaya de Boumerdes, 2008.
8. Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme, livre 01, le diagnostic audit du tourisme algérien, le schéma directeur de l'environnement touristique 2025, les village touristique d'excellence.
9. أركان فؤاد (2010). السياسات السياحية في الجزائر في الجزائر —دراسة حالة ولاية بومرداس. الجزائر: رسالة ماجستير تخصص رسم السياسات العامة، جامعة بن يوسف بن خلد، كلية العلوم السياسية والاعلام.
10. www.dt.Boumerdes.com 08 /03/2019 19 :27
- 11.

الملاحق:

الملحق رقم (01)

الجدول رقم (01): توزيع دوائر وبلديات ولاية بومرداس

الدوائر	بلدياتها	مساحتها كلم ²
بومرداس	بومرداس، قورصو، تيجلابين	83.53
برج منايل	برج منايل، جنات، لقاطة، زموري	275.13
بودواو	بودواو، بودواو البحري، بوزقة قدارة، خروبة	193.51
دلس	دلس، أغفير، بن شود	129.93
يسر	يسر، شعبة العامر، سي مصطفى، تيمزريت	190.31
خميس الخشنة	خميس الخشنة، حمادي، الأربعاش، أولاد موسى	189.85
الثنية	الثنية، عمال، بني عمران، سوق الحد	167.87
بغلية	بغلية، تاورقة، سيدي داود	151.15
الناصرية	الناصرية، أولاد عيسى	85.38

المصدر: وثائق مديرية السياحة لولاية بومرداس، 2014.

الملحق رقم (02)

الجدول رقم (02): قائمة أهم الشواطئ الخروسة و المسموحة للسباحة

البلدية	الشاطئ	العدد	الطول (م)
بودواو البحري	بودواو البحري	01	900
قرصو	قورصو الشاطئ	01	600
بومرداس	بومرداس الغربي	06	400
	بومرداس الشرقي		700
	بومراس مركز		600
	الكرمة الغربي		800
	الكرمة الشرقي		700
	شاطئ الساحل		600
الثنية	الصغيرات	01	800
زموري	زموري الغربي	03	700
	زموري الشرقي		1000
	زموري الساحل		1000
جنات	جنات العائلي	03	1000
	جنات الدرك		900
	مازر		1000
سيدي داود	الصوانين	01	800
دلس	صالين الغربي	01	800
أعفير	صالين الشرقي	01	900
المجموع		18	14200

المصدر: مديرية السياحة لولاية بومرداس، سنة 2017

الملحق رقم (03)

الجدول رقم (03): قائمة المؤسسات الفندقية الموجودة على مستوى ولاية بومرداس

اسم المؤسسة الفندقية	عدد الأسرة	نوعها
فندق الصخرة	150 سرير	حضري وساحلي
فندق ليلاس	74 سرير	حضري وساحلي
فندق الصومام	220 سرير	حضري وساحلي
فندق لالبطروس	48 سرير	حضري وساحلي
فندق الفتح	36 سرير	حضري
فندق الوثام	42 سرير	حضري
فندق تيمزريت	88 سرير	حضري وساحلي
فندق السلام	96 سرير	حضري
السياحي المركب الخيام	1000 سرير	حضري وساحلي
مركب الأزرق الكبير	250 سرير	حضري وساحلي
المركب السياحي أديم	800 سرير	حضري و ساحلي
فندق بوزيد	46 سرير	حضري
فندق سيدي سالم	84 سرير	حضري
فندق فندقي	55 سرير	حضري
فندق اليمامة	32 سرير	حضري
المجموع	3021 سرير	/

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على وثائق لمديرية السياحة، فيفري 2009.

الملحق رقم (03)

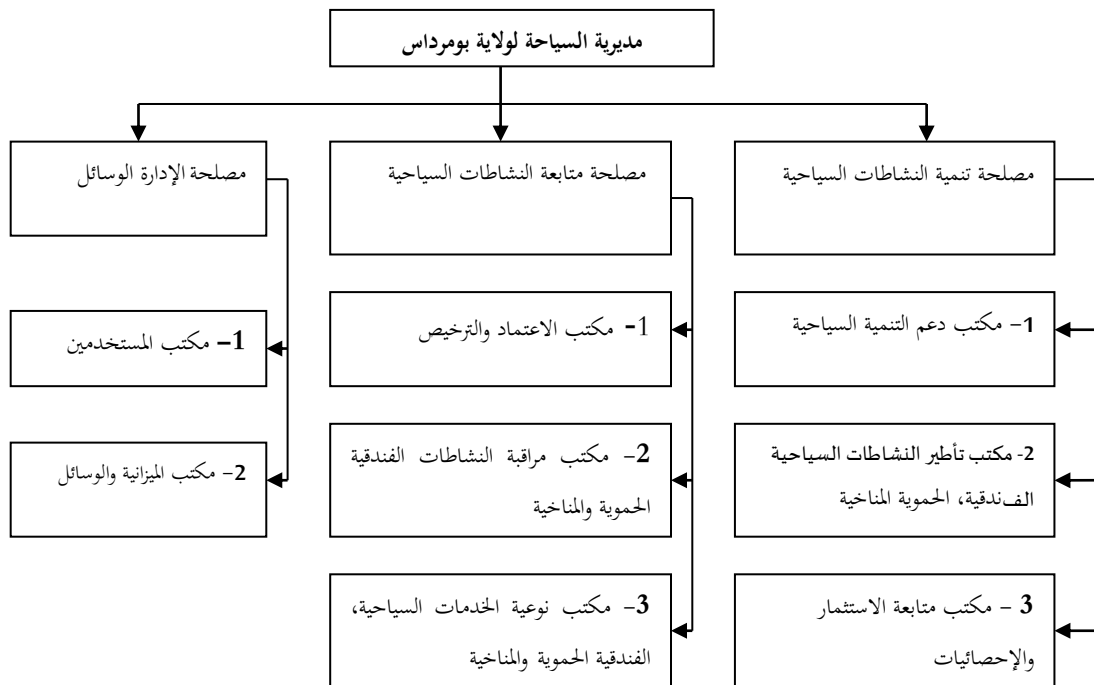
الجدول رقم(04): واقع الاستثمار السياحي في ولاية بومرداس

البلديات	اسم منطقة التوسع السياحي	المساحة (هكتار)
بودواو البحري	بودواو البحري	419
قورصو	قورصو	173
قورصو	قورصو 2	226
بومرداس	الكرمة غرب	175
بومرداس/ الثنية	الكرمة	198
زموري	زموري غرب	406
زموري/ القاطة	زموري شرق	1862
رأس جنات	رأس جنات	463
سيدي داود	سيباو	520
دلس	تادميت	162.5
أعفير	صالين	137.5
المجموع	10	4738

Source : Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme wilaya de Boumerdés, direction tourisme, le schème directeur de l'aménagement touristique de la wilaya de Boumerdes, 2008, p33.

الملحق رقم (04)

الشكل رقم (01): الهيكل التنظيمي لمديرية السياحة لولاية بومرداس.



المصدر: مديرية السياحة لولاية بومرداس، 2009.